"التعليم الإلكتروني في الجزائر بين الواقع و المأمول"
E-learning in Algeria between reality and hope

اسم ولقب المؤلف الأول
لامية مجدوب
جامعة 8 ماي 1945- قالمة-

اسم ولقب المؤلف الثاني
إيمان بوشارب
جامعة 8 ماي 1945- قالمة-

الملخص:

لقد طرأت تغييرات واسعة في مجال التعلم أو التعليم الجامعي تحديدا والتعليم عموما لذلك فان المناهج التعليمية الجامعية خضعت إلى إعادة النظر فيها لمواكبة المتطلبات الحديثة لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في مجال التعليم العالي أو الجامعي ومن بين الأنماط المستحدثة في هذا المجال التعليم الالكتروني كأحد تداعيات الثورة الالكترونية التعليمية،هذا النمط الجديد أي التعليم في البيئة الالكترونية يعد من أنجع الوسائل الحديثة المعتمدة في العالم لتوفير بيئة تعليمية تفاعلية لجذب اهتمام الطلبة والعمل على تطوير مهارات التفكير العلمي وتبادل الآراء والأفكار والخبرات عن طريق في مجال التعليم الجامعي والبحوث العلمية ،لذلك عملت الدولة الجزائرية على تعزيز مساعيها وجهودها في مجال التعليم الالكتروني الذي يعد من أهم مميزات الجامعة المستقبلية، لمجابهة التحديات والمعوقات التي تطرحها العملية التعليمية التطبيقية في الجامعة الجزائرية.

الكلمات المفتاحية:

التعليم الإلكتروني، منصات البحث، الطالب، الأستاذ، الجامعة الإفتراضية، جائحة كورونا

Abstract :

Large changes have occurred in the field of learning or university education in particular and education in general. Therefore, university educational curricula have been re-examined to keep pace with the modern requirements of information and communication technology in the field of higher or university education. Among the new patterns in this field is e-learning as one of the repercussions of the electronic educational revolution, This new style, i.e. education in the electronic environment, is one of the most effective modern methods adopted in the world to provide an interactive educational environment to attract students' interest and work to develop scientific thinking skills and exchange opinions, ideas and experiences through in the field of university education and scientific research, Therefore, the Algerian state has worked to strengthen its efforts and efforts in the field of electronic education, which is one of the most important features of the future university, to confront the challenges and obstacles presented by the applied educational process at the Algerian University.

Keywords:

E-learning, research platforms, student, professor, virtual university, Corona virus

مقدمة:

عرف العالم مع نهاية القرن التاسع عشر ثورة تكنولوجية عارمة في مجال تقنية المعلومات والاتصالات والبحوث العلمية اللصيقة بها،حيث بدأت المعلومات تتزايد بنسق متتالي وطرا على رصيدها الكلي طفرة كمية هائلة فاقت طاقة الفكر الإنساني لاستيعابها والاستفادة منها في مجال التعلم والتعليم ، مما تطلب إيجاد أفاق جديدة لتطوير التعليم وتحسين جودته مما أدى إلى ظهور أنماط مستحدثة للتعليم الجامعي ومختلف مستويات التعليم الأخرى، أهمها التعليم الالكتروني الذي سعت الدولة الجزائرية إلى نشر ثقافته واستخدام أدواته في قطاع التعليم الجامعي أو العالي نظرا لأهميته باعتباره احد احدث وسائل تكنولوجيا التعليم في العالم،التي تهتم بتنفيذ العملية التعليمية على أكمل وجه لتوفير قدرات ومهارات علمية أكثر فعالية في الوسط الجامعي توفيرا لفرص التعلم والتعليم للجميع على نطاق واسع ،كما يسعى التعليم الالكتروني للقضاء على مساوئ نمط التعليم التقليدي او الكلاسيكي وتجاوز قيود المكان والزمان في العملية التعليمية،تبعا لذلك سعت الدولة الجزائرية على غرار بقية دول العالم على تطوير نظام التعليم الالكتروني محاولة بذلك تجاوز التحديات التي يطرحها هذا النمط من التعليم في البيئة الالكترونية ،وعليه فان الإشكال الذي يمكن طرحه في هذا السياق **مدى نجاعة وفعالية التعليم الالكتروني في مجال تطوير التعليم العالي أو الجامعي في الجزائر؟-تقييم التجربة الجزائرية-**

في سبيل الإجابة على هذه الإشكالية استعنا بالمنهج الوصفي لتوصيف وتوضيح نمط التعليم الالكتروني وفلسفته في مجال التعليم الجامعي،كما استعنا بالمنهج المقارن لإجراء بعض المقارنات بين التعليم الالكتروني وما يشبهه من اصطلاحات إضافة إلى منهج تحليل المحتوى او المضمون لتقييم التجربة الجزائرية في هذا المجال.

ان المرجعية المنهجية التي اعتمدنا عليها في هذه المداخلة مرتبطة بالإشكالية المطروحة تبعا للمناهج المعتمدة حيث تم تقسيم هذه المداخلة إلى مبحثين على النحو التالي:

المبحث الأول : مقاربة مفاهيمية حول التعليم الالكتروني.
المبحث الثاني: تقييم التجربة الجزائرية في مجال التعليم الالكتروني.

المبحث الأول : مقاربة مفاهيمية حول التعليم الجامعي الالكتروني

لقد كان التعليم الجامعي او العالي مرتبطا أساسا بالجامعة التقليدية أو الكلاسيكية غير انه ومنذ العقود الأخيرة من القرن الماضي نظر للتطور التكنولوجي وثورة المعلومات الهائلة التي شهدتها مختلف المجالات التربوية،العلمية، الثقافية والاجتماعية، عرف التعليم العالي تطورا ملحوظا هو الأخر حيث ظهرت أنماط جديد فيه على غرار التعليم الالكتروني، التعليم الافتراضي والتعليم عن بعد هذه الأنماط تعرف تداخلا وتشابها كبيرين من حيث المعنى وعليه لابد من التطرق إلى تعريف هذه الأنماط والتفرقة بينها على النحو التالي:

المطلب الأول: مفهوم التعليم الالكتروني وتطوره.

يعد التعليم الالكتروني من أهم التطورات التي مست كل مستويات التعليم، خاصة التعليم الجامعي وحتى يتضح مدلول هذه التقنية لابد من التطرق إلى نشأة وتطور التعليم الالكتروني وتعريفه والتفرقة بينه وبين ما يشابهه من مصطلحات ثم التطرق إلى أهم خصائصها على النحو التالي:

الفرع الأول: نشأة التعليم الالكتروني وتطوره..

مع ظهور الثورة التكنولوجية العارمة التي شهدها العالم مع نهاية القرن التاسع عشر وتدفق وغزارة المعلومات في شتى مناحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية نشأت فكرة التعليم الالكتروني التي تعد أسلوبا حديثا من أساليب وطرائق التعليم والتعلم ترتكز على الحاسبات الآلية وشبكة الانترنت الأقراص المدمجة والبرمجيات العلمية والوسائط الالكترونية وكل ملحقات الجهاز الكمبيوتر وشبكة الانترنت،ويعتبر نمط التعليم الالكتروني من الأنماط التعليمية الأكثر تأثيرا على المتعلمين مقارنة مع أنماط التعليم المعاصرة الأخرى لما اتصف به السرعة في الاستجابة لمقتضيات العصر الحديث والوفرة في النفقات المالية[1] ،وعموما يمكن تقسيم المراحل التاريخية التي مر بها التعليم الالكتروني إلى ثلاثة مراحل أساسية هي:

-**المرحلة الأولى**: تمتد من 1973 إلى 1993 حيث تعبر هذه المرحلة على عصر الوسائط المتعددة وقد تميزت باستخدام أنظمة تشغيل ذات وجهة رسومية .

-**المرحلة الثانية**:تمتد ما بين 1993 إلى 2000 ظهرت في هذه الفترة الشبكات العالمية للمعلومات منها شبة الانترنت والبريد الالكتروني مما سهل في عملية التواصل والاتصال الالكتروني عن بعد بشكل كبير.

-**المرحلة الثالثة**: تمتد من سنة2000 إلى يومنا هذا حيث تميزت بظهور الجيل الثاني والثالث للشبكة العالمية للمعلومات التي وفرت فرص اكبر للتعلم وأصبحت أسرع في عملية الاتصال والتفاعل ذلك أن الباحث يجد نفسه أمام فيض من المعلومات والمصطلحات المرتبطة بهذا النمط من التعليم[2].

الفرع الثاني: تعريف التعليم الالكتروني (e-Learning).

هو نمط قريب من التعليم المعتمد على الانترنت لكنه يختلف عنه في انه يستخدم تقنية الانترنت إضافة إلى أدوات أخرى يتم فيها التحكم في تصميم وتنفيذ وإدارة وتقويم العملية التعليمية والتعلم، باستخدام برامج لإدارة المحتوى والتعلم ،ولقد وردت عدة تعاريف للتعليم الالكتروني نذكر منها تعريف هورتن وهورتن بأنه": أي استخدام لتقنية الواب والانترنت لإحداث التعلم"،كما عرفه هندرسن بأنه":هو التعليم عن بعد باستخدام تقنية الحاسب" وترى كل من فألن وبراوين بان التعليم الالكتروني ":مصطلح حديث للتعلم والتدريب الذي يتم تقديمه بالحاسب المعتمد على الشبكات"،وأخير عرفه خان ":هو طريقة ابتكاريه لإيصال بيئات التعلم الميسرة والتي تتصف بالتصميم الجيد والتفاعلية والتمركز حول المتعلم لأي فرد في أي مكان أو زمان عن طريق الانتفاع من الخصائص والمصادر المتوفرة في العديد من التقنيات الرقمية ،إضافة إلى الأنماط الأخرى من المواد التعليمية المناسبة لبيئات التعليم المفتوح والمرن والمبوب"[3] ،وعليه يتضح بان التعليم الالكتروني نظام تعليمي معاصر يعتمد على الوسائل الالكترونية والمعلوماتية أو الافتراضية في إيصال المادة التعليمية أو المعلومة للطالب سواء كان تعليما حضوريا مباشرا حيث يوجد الأستاذ والطالب معا في المؤسسة التعليمية كالجامعة ،حيث يتحقق فيه الإشراف والتوصية المباشرة للمعلم اتجاه المتعلم إضافة إلى تفاعل الطلبة في ما

---

[1] السيد المعداوي،التعليم الالكتروني،د م ن،2009،ص02.

[2] ا مها عبد الله أبو المجد وآخرون،التعليم عن بعد في العالم العربي(الواقع–التحديات–الرهانات)،ط1، لمؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب،القاهرة،2021،ص34.

[3] السيد المعداوي، المرجع السابق، ص24.

بينهم أو سواء كان تعليما عن بعد لا يتوافر فيه الإشراف المباشر والحضور الفعلي الحقيقي الجسدي لكل من الأستاذ والطالب[1].

الفرع الثالث: مميزات التعليم الالكتروني.

يمتاز نمط التعليم الالكتروني في نفله وعرضه للمعلومات الكترونيا واستخدامها في مكونات وتشكيلات الكترونية متنوعة ،بجملة من المميزات يمكن تلخيصها في ثلاثة خصائص أساسية هي:

أولا: المرونة.

يقصد بها السلاسة في نقل وعرض المعلومات والمادة التعليمية وأنشطة التعلم وتنوع الاختبارات والبدائل المتاحة للطلاب ،وهي جوهر التسهيلات المتوفرة عبر تكنولوجيا التعليم الالكتروني وترتكز أيضا على الاهتمام بوصول المحتوى الالكتروني وتدعيمه أثناء التعلم وفق احتياجات الطالب ورغباته في أي مكان يتواجد فيه سواء قاعات الدراسة، أماكن العمل،المنازل على وجه الخصوص ومختلف الأماكن الأخرى حيث يمنحه هذا الأسلوب من التعليم المستحدث اكبر قدر من الاهتمام مقارنة بظروف التعليم التقليدي أو الكلاسيكي المتوفر في المؤسسات التعليمية التقليدية.

ثانيا: العبور الالكتروني للمادة التعليمية.

بمعنى تمكين الطالب من الحصول على المعلومات أو المادة العلمية الخاصة به مباشرة من المصادر العلمية الالكترونية المتاحة عبر سطح المكتب الخاص بالحاسوب، بما يسمح له بانجاز وتحصيل مادته التعليمية بصورة دقيقة ،حيث تعمل تكنولوجيا التعليم الالكتروني على نقل المحتوى الالكتروني مباشرة وفي وقت وجيز وهو ما يصعب تحقيقه أو توفيره في نمط التعليم التقليدي أو الكلاسيكي من خلال المحتوى الورقي التقليدي المطبوع في المراجع والمصادر التقليدية. هذه الخيرة تحل محلها المصادر الالكترونية التي توفرها تقنية التعليم الالكتروني مثل:

-تصميم وإنتاج المادة العلمية كوصلات فائقة التداخل والتكامل مع الصور والرسوم الثابتة والمتحركة .

-تسجيل المواد التعليمية من محاضرات ودروس وتمارين ومقاييس على اسطوانات أو أشرطة فيديو رقمية CD.DVD الفلاشا كارت ميموري وغيرها من الوسائط الالكترونية.

-استخدام قواعد البيانات الالكترونية للحصول على المادة العلمية أو المعلومات عند الحاجة لاستدعائها من مصادر متعددة مثل المكتبات الالكترونية على الانترنت، محركات البحث مثل قوقل ومختلف المواقع العلمية البحثية[2].

---

[1] سهام عباسي وآخرون "تأثير تحدي الآنية على جودة التعليم العالي الافتراضي زمن الأزمات–التعليم العالي الافتراضي في الجزائر زمن جائحة كورونا نموذجا–"،عدد خاص بأعمال المؤتمر الدولي "التعليم الافتراضي وقت الأزمات–الواقع والتطلعات–مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ساكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية الأردن،المجلد03 العدد04 (27)،2020/07/15،ص10.

[2] الغريب زاهر إسماعيل،التعليم الالكتروني من التطبيق إلى الاحتراف والجودة،ط1، عالم الكتب للنشر والتوزيع،القاهرة،2009،ص71 وما يليها.

ثالثا: توفير فرص التعليم والتعلم.

لقد كان لازدياد الطلب الاجتماعي للحق في التعليم دافعا هاما للبحث عن أساليب جديدة تتماشى مع العداد الكبرى الهائلة المقبلة عليه، خاصة وانه يعتمد على جهد الطالب أكثر من الأستاذ حيث ترجع أهمية التعليم الالكتروني كونه يعمل على توفير الفرص التعليمية لكل راغب فيه يصرف النظر عن سنه أو جنسه أو ظرفه الاجتماعية أو الصحية وغيرها من المعوقات التعليمية،كما يمكن أن يساهم التعليم الالكتروني في تثقيف المجتمع خاصة في تناوله للموضوعات التي تخدم مختلف شرائح و أطياف المجتمع ناهيك عن مقدرته على الإسهام في البرامج التنموية مها عبد الله أبو المجد وآخرون والثقافية وإحداث التغييرات الاجتماعية المرغوبة في وقت وجيز وجهد ضئيل ، إضافة إلى المساهمة في عملية التنمية الاقتصادية عند طريق تقليل تكلفة أو مصاريف التعليم التقليدي[1].

الفرع الرابع: التفرقة بين التعليم الالكتروني وما يشبهه من اصطلاحات.

كثيرا ما تتداخل مصطلحات التعليم الالكتروني مع التعليم عن بعد و التعليم الافتراضي لتشابه هذه العبارات غير انه في واقع المر هذه المصطلحات غير مترادفة ولها فروقات اصطلاحية واضحة وهذا ما سيتم تبيانه في ما يلي التالية:

أولا : تعريف التعليم عن بعد.

عرفه بيترز بأنه":أسلوب لنشر المعرفة اكتساب المهارات والاتجاهات ذات المغزى،وذلك بتكثيف العمل في تنظيم مشتملات التعلم عن بعد إداريا وفنيا بواسطة الوسائل التقنية المتعددة من اجل إنتاج مادة تعليمية ذات جودة عالية يمكن الاستفادة منها في عملية التعلم وهي بذلك تمكن الدارسين في أماكن تواجدهم من تحصيل المعرفة".[2]. وعرف أيضا بأنه":ذلك النوع من التعلم المعزز بالوسائط التقنية المتعددة التي يمكن عن طريقها ضمان تحقيق اتصال مزدوج بين المعلم والمتعلم وبشرط أن يتم ذلك داخل تنظيم (معهد،مركز وجامعة) يضمن توفير المادة التعليمية وتوصيلها للمتعلم ويوفر فرص اللقاء وجها لوجه كما يحدث في التعليم التقليدي وفق برنامج معين" [3]،

ولقد عرفته منظمة اليونسكو بأنه":الاستخدام المنظم للوسائط المطبوعة وغير المطبوعة التي تكون معدة إعدادا جيدا من اجل جسر الانفصال بين المتعلمين والمعلمين وتوفير الدعم للمتعلمين في دراستهم" ض5 نفس المرجع

وعرف أيضا بأنه":نظام تعليمي يقوم على فكرة إيصال المادة التعليمية للمتعلم عبر وسائل وأساليب الاتصالات التقنية المختلفة إذ يكون المتعلم بعيدا ومنفصلا عن المعلم أو القائم بالعملية التعليمية"، وعيه يتضح بان التعليم عن بعد يدل على عملية التعليم التي تضمن نقل واكتساب المعارف والمهارات عبر وسائل متعددة تستخدم للتغلب على عوائق الانفصال بين المعلم والمتعلم .

من خلال هذه التعاريف يتضح أن الفرق بين التعليم الالكتروني والتعليم عن بعد يتمثل في كون التعليم الالكتروني باعتباره يعتمد على الوسائل الالكترونية في إيصال المادة التعليمية يمكنه أن يكون تعليما حضوريا مباشرا حيث يتواجد

---

[1] طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح،دار اليازوري، الأردن،2019،ص14.

[2]،المرجع السابق،ص مها عبد الله أبو المجد وآخرون.

[3] طارق عبد الرؤوف عامر،المرجع السابق،ص04.

الأستاذ والطالب في نفس المؤسسة التعليمية ،كما يمكن تصور إمكانية أن يكون التعليم الالكتروني عن بعد لا تتوافر فيه الشروط السابقة.

ثانيا: التعليم الافتراضي.

إن الواقع الافتراضي أو البيئة الافتراضية مصطلح عام يستعمل للدلالة على الأنظمة المعلوماتية التي تخلق خبرات سمعية بصرية وشعورية وهو نوع من المحاكاة البيئة الواقعية الطبيعية باستخدام وساءل التقنية أو التكنولوجيا الحديثة ،كما أن هذا النمط من التعليم الافتراضي يعتمد على الانترنت إضافة إلى الوسائل التقنية التي يتم التحكم بها في صميم تنفيذ عملية التعلم عن طريق استخدام احد البرامج الالكترونية أو الأرضيات أو التطبيقات التي يتم من خلالها التواصل بين الأستاذ والطالب سواء كان هذا التواصل غير متزامن أي دون ضرورة حضور الأستاذ والطالب في ذات الوقت كالاعتماد على خدمات البريد الالكتروني أو البريد الصوتي، أو كان متزامنا في نفس الوقت في صورة تخاطب كتابي أو صوتي أو مرئي يتم من خلالها التواصل والتفاعل المباشر بين الأستاذ والطالب والنقاش والتفاعل بين الطلبة [1].

يتضح أن التعليم الافتراضي يختلف عن التعليم الالكتروني كون هذا الأخير يمكن انجازه عن بعد أو داخل المؤسسة التعليمة كالجامعات والمعاهد،في حين التعليم الافتراضي يكون دائما تعليما مفترضا خارج مؤسسة التعليم كما أن التعليم الافتراضي يقوم دائما على أساس وجود تطبيق أو برنامج أو أرضية ،في حين التعليم الالكتروني يمكن أن يتم عبر أي وسيلة الكترونية معاصرة غير البرامج والتطبيقات والأرضيات ويشترك معه كونه يرتكز على الوسائل التقنية التكنولوجية الحديثة .

المطلب الثاني: تصنيفات التعليم الالكتروني(صوره).

هناك عدة معايير معتمدة في تصنيف للتعليم الالكتروني أهمها تقسيم التعليم الالكتروني تبعا لمعيار التزامن، معيار نسبة استخدام التكنولوجيا وهناك تصنيفات عامة له هذا ما سيأتي توضيحه في الفروع التالية:

الفرع الأول: تصنيف التعليم الالكتروني حسب معيار التزامن.

يصنف التعليم الالكتروني تبعا لهذا المعيار إلى: تعليم الكتروني متزامن و تعليم الكتروني غير متزامن على النحو التالي:

أولا: التعليم الالكتروني المتزامن.

وهو ذلك التعليم الالكتروني الذي يجتمع فيه الأستاذ مع الطلبة في أن واحد ليتم بينهم اتصال متزامن في نفس الوقت إما بالنص،أو الصوت أو الفيديو[2].ومثال ذلك دخول الأستاذ والطلبة على منصة مودال في نفس التوقيت حيث يتواصلون إما بالكتابة أو النص أو الصوت أو الفيديو.

ثانيا: التعليم الالكتروني غير المتزامن.

---

[1] سهام عباسي وآخرون ،المرجع السابق، ص164.

[2] إبراهيم محمد عسيري وعبد الله بن يحيى المحيا،التعلم الالكتروني(المفهوم والتطبيق)،مكتب التربية العربي لدول الخليج،المملكة العربية السعودية، 2011،ص24.

هو دعم تبادل المعلومات وتفاعل الأشخاص عبر وسائط اتصال متعددة مثل البريد الالكترونيe-mail ،لوحات الإعلانات bulletin boards ،قوائم النقاش listserv المنتديات forums فالاتصال غير المتزامن متحرر من عنصر الزمن إذ يمكن الأستاذ وضع المصادر والمراجع مع خطة الدرس و التقويم على الموقع التعليمي، ثم يدخل الطالب للموقع لاحقا متى شاء ويتبع إرشادات الأستاذ في إتمام مهامه التعليمة دون أن يكون هناك اتصال متزامن،وعادة ما يتم التعليم الجامعي أو التعليم العالي وفقا للنمطين معا المتزامن وغير المتزامن.

الفرع الثاني: تصنيف التعليم الالكتروني حسب نسبة استخدام التقنية.

يقسم أسلوب التعليم الالكتروني تبعا لمعيار نسبة استخدام التقنية إلى نوعان:

أولا: التعليم الالكتروني الجزئي .

يطلق عليه أيضا التعليم الالكتروني المدمج ويتم فيه استخدام التعليم التقليدي في قاعدة الصف بنسبة محددة من زمن التعلم واستخدام نظم الاتصال الالكتروني (الانترنت) في الجزء الأخير من أنشطة التعلم من أنشطة التعلم والتعليم. فالتعليم المدمج يشتمل على مجموعة من الوسائط التي يتم تصميمها لتتم بعضها البعض وتعزز التعليم وتطبيقاته ويمكن أن يحتوي برنامج التعليم المدمج على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، والمقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعليم الذاتي، وأنظمة دعم الأداء الالكترونية، وإدارة نظم التعلم، كما يمزج التعليم المدمج كذلك أحداثا متعددة معتمدة على النشاط، تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها الأستاذ مع الطالب وجها لوجه، ويشمل كذلك التعلم الذاتي وفيه مزج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن.

ثانيا: التعليم الالكتروني الكلي:

هذا النمط من التعليم الالكتروني استخدم أنظمة التعلم الالكتروني بنسبة مائة بالمائة في التعليم،وهو تطوير لمفهوم التعليم عن بعد ويختلف عنه في توظيف أدوات اتصال الكترونية تفاعلية تعزز من دافعية المتعلم وترفع من جودة العملية التعليمية على مستوى التعليم العالي الجامعي.

الفرع الثالث: تصنيفات عامة للتعليم الالكتروني.

لقد صنف هورتن وهورتن العليم الالكتروني على النحو الأتي:

أولا: التعليم الالكتروني الموجه من المتعلم (الطالب).

وهو نوع من التعليم الالكتروني الذي يهدف إلى إيصال نوع من التعليم عالي الكفاءة للمتعلم المستقل، ويطلق عليه التعليم الالكتروني الموجه بالمتعلم و يشمل المحتوي على صفحات ويب، ووسائط متعددة وتطبيقات تفاعلية عبر الويب وهي امتداد للتعلم المعزز بالحاسب في برمجيات CD-ROM .

ثانيا التعليم الالكتروني الميسر.

هو نوع من التعليم الالكتروني الذي يوظف تقنية الانترنت ويستخدم فيه المتعلم البريد الالكتروني، المنتديات للتعليم ويوجد فيه ميسر للتعلم وهو عبارة عن مساعدة ولكن لا يوجد فيه مدرس كما هو الحال عند حاجتك لمعرفة

شيء ما فقد تستخدم محركات البحث أو المنتديات أو المدونات ومواقع الفيديو والشبكات الاجتماعية والبريد الالكتروني... وغيرها ولكنك لا تنظم تدريسا كاملا بل توظف تقنية الانترنت في تسيير التعلم[1].

ثالثا:التعليم الالكتروني الموجه بالمعلم.

هو تعليم الكتروني يوظف تقنية الانترنت لإجراء تدريس بالمفهوم التقليدي بحث يجمع الأستاذ والطالب في فصل افتراضي يقدم فيه الأستاذ العديد من تقنيات الاتصال المباشر مثل المؤتمرات عن طريق الفيديو والصوت، المحادثة النصية والصوتية والمشاركة في الشاشة، الاستفتاء وغيرها، وما يميز هذا النوع من التعليم الالكتروني أن الأستاذ يقدم عروضا تعليمية وشروحا للدروس[2].

رابعا: التعليم الالكتروني المضمن.

هو التعليم الالكتروني الذي يقدم في الوقت على الطلب ويكون مضمنا في البرامج ومثال ذلك التعليم المقدم في نظام التشغيل ويندوز فنجد فيه معالج يقدم أجوبة أو روابط على أسئلة محدودة من قبلك ،وقد يكون فيه معالجا للكشف عن الأخطاء وتصحيحها داخل النظام وهو تعليم من اجل حل مشكلة محددة ويقدم منه نسختين إحداهما مع البرنامج والنسخة الثانية هي دعم عبر الويب حيث يتصل المستخدم بالويب على رابط محدد ويقدم له حل المشكلة من خلال معالج يتبعه على الموقع.[3]

خامسا: التوجيه أو التدريب الالكتروني.

هم نمط التعليم الالكتروني الذي يعتبر امتدادا لنمط التعليم الخصوصي Tutorial في CD-ROM وفيه يتم التعليم باستخدام تقنية الانترنت مثل مؤتمرات الفيديو التفاعلي، التراسل الفوري، الهاتف عبر الانترنت والعديد من الأدوات والتقنيات التي وتشرف على توجيه المتعلم.[4]

المبحث الثاني: تجربة الجزائر في مجال التعليم الالكتروني

تعتبر جائحة كورونا أهم الأسباب التي قادت الجزائر لتطبيق التعليم الإلكتروني، إذ يعتبر هذا النمط من التعليم عالمي تتبعه اليوم كل دول العالم، لذلك فإن مواكبة هذا التغير بالنسبة لدولتنا شيء محتم، إلا انه نظام ليس بالسهل، خصوصا وأننا نعلم إمكانيات الجزائر الضعيفة مقارنة بالدول التي قطعت أشواطا في هذا المجال.

وفي هذا الإطار يجدر تقييم تجربة الجزائر في مجال التعليم الإلكتروني من خلال محاولة التعريف بمجهوداتها في مطلب، وكذا تحديد الصعوبات ومعوقات تطبيق التعليم الإلكتروني في مطلب ثاني.

---

[1] إبراهيم محمد عسيري وعبد الله بن يحيى المحيا، المرجع السابق،ص25.

[2] المرجع نفسه،ص،نفس الصفحة.

[3] المرجع نفسه،ص26.

[4] المرجع نفسه،نفس الصفحة.

المطلب الأول: جهود ومساعي الدولة في مجال التعليم الإلكتروني

يعتبر التعليم الإلكتروني من بين أهم الجوانب الإيجابية التي انبثقت عن جائحة كوفيد 19، وهو التعليم الذي كان من المفروض أن يطبق قبل هذه الجائحة، نظرا للتطور التكنولوجي الذي شهده العالم منذ فترة جد معتبرة. وعليه يجدر التطرق لمراحل تبني التعليم عن بعد في الجزائر أي تطوره مع الوقت، وكذا الأنماط المعتمدة في التدريس والبحث الافتراضيين في فرعين مستقلين

الفرع الأول: تطور التعليم العالي الإلكتروني

منذ قرار غلق المؤسسات الجامعية الذي وافق تاريخ 12 مارس 2020، إثر تفشي وباء كورونا بالجزائر، والذي أصدره السيد رئيس الجمهورية في إطار المخطط العام، من أجل المحافظة على السلامة البشرية من الفيروس، أخذت بوادر التعليم الالكتروني تظهر شيئا فشيئا حتى وصلت إلى ما هي عليه اليوم وعلى العموم يمكن تلخيص هذه المراحل فيما يلي:

المرحلة الأولى:

فيها تم اتخاذ قرار تجسيد التعليم عن بعد، كمبادرة أولى ألزم أصحاب القرار الأساتذة الجامعيين بوضع المادة العلمية اللازمة عبر الخط، والتي تغطي شهرا من التعليم الحضوري عادة على الأقل، بشكل يتمكن الطلبة من الوصول إليها والإفادة منها. ويقصد بالمادة العلمية جملة الدروس وفقا للبرنامج المقرر في المحاضرات، وكذلك وضع محتوى الاعمال الموجهة والأعمال التطبيقية والتي توضع على موقع مؤسسة التعليم العالي والأفضل على أرضية المؤسسة. وحتى تتحقق الفعالية المطلوبة قامت الدولة بتكليف مدراء الجامعات بهذه المهمة، أين تدخلوا شخصيا وعن طريق العمداء وكذا رؤساء اللجان العلمية، من أجل تعبئة الزملاء الأساتذة وحثهم على الانخراط في العملية البيداغوجية المتمثلة في اعتماد أسلوب التعليم الافتراضي، وكذا توعية الطلبة ودعوتهم إلى الالتحاق بنمط التعليم الافتراضي والتكيف معه باعتباره حتمية عالمية يجب مواكبتها.كما سعت الدولة إلى محاولة اتخاذ جمي التدابير الضرورية للإبقاء على الاتصال المستمر بين الطالب والأستاذ، وطالبت الجامعات بضرورة تجنيد كافة الأسرة الجامعية لإنجاح نمط التعليم العالي الافتراضي –زمن كوفيد 19- مع ضرورة رفع تقارير لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي متعلقة بسير العملية والوضعية العامة[1].

-المرحلة الثانية:

[1]- سهام عباسي وآخرون "تأثير تحدي الآنية على جودة التعليم العالي الافتراضي زمن الأزمات-التعليم العالي الافتراضي في الجزائر زمن جائحة كورونا نموذجا-"،عدد خاص بأعمال المؤتمر الدولي "التعليم الافتراضي وقت الأزمات-الواقع والتطلعات-مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة ساكاريا بدولة تركيا ومركز البحث وتطوير الموارد البشرية الأردن،المجلد03 العدد04 (27)،2020/07/15، ص174، 175.

وهي المرحلة التي شهدت تمديد لفترة الحجر الصحي وعليه تمديد لإجراءات وبوادر التعليم الافتراضي الجامعي، أين تم الاعتماد على منصة مودل Moodle الوطنية من أجل وضع الدروس والأعمال الموجهة للطلبة، وهو ماكان وفقا للمراسلة رقم 437 /أ.ع/2020 المؤرخة في 07 أفريل 2020.

المرحلة الثالثة:

اتسمت هذه المرحلة بتقييم وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لمدى تفاعل مؤسسات التعليم العالي مع نمط التعليم الإلكتروني، حيث تم تسجيل نسبة انخراط مقبولة، مع ملاحظة تقصير بعض الأساتذة في تنفيذ التزاماتهم حسب البرنامج الزمني المسطر لاختتام السنة الجامعية 2020/2019.

المرحلة الرابعة:

وهي مرحلة استعادة النشاط بجامعات الوطن، اين تقرر رفع الحجر الصحي بالنسبة للتدريس الجامعي والتدريس عموما عبر كافة أنحاء الوطن منذ شهر سبتمبر 2020، إلا أن هذا الرفع لم يرجع الحياة الجامعية إلى ما كانت عليه، بل واصلت الدولة برنامجها المتمثل في التعليم عن بعد مع مزجه بالتعليم العالي التقليدي وترك سلطة التنظيم لكل جامعة بل ولكل كلية وقسم حسب متطلبات كل جهة، فمثلا بقسم الحقوق بجامعتنا جامعة 08 ماي 1945، كانت مناقشات الماستر حضورية، أما التدريس فتراوح بين النمطين بمعدل أسبوعين افتراضيين مقابل أسبوع حضوري للطلبة والأساتذة، وتم اعتماد نظام الدفعات تجنبا للاحتكاكات والاكتظاظ في أوساط الطلبة وكذا الأساتذة.

الفرع الثاني: الأنماط المعتمدة في التدريس الإلكتروني بالجامعات الجزائرية

وهنا يتم التطرق لانواع التدريس الإلكتروني، وكذا للدعائم الإلكترونية المعتمدة في الجامعات الجزائرية.

أولا: طرق التدريس الإلكتروني

1- **التدريس بواسطة الوسائط المتعددة:**

وفي هذه الطريقة يتم استخدام وسائط مثل CDROM-VCR-DVD، حيث يستطيع الطالب التعلم في أي وقت[1]، وكذا البريد الإلكتروني والمنتديات، وتعرف بطريقة التدريس عن بعد غير المتزامن، كتعليم لا يعتمد فيه الطلبة على الاتصال في موعد زمني واحد[2].

2- **التعليم عن بعد المتزامن:**

---

[1]- فايزة ربيعي، اتجاهات الأساتذة، ص18.

[2]- سارة بن صالح: "التعليم عن بعد في الجزائر بين حتمية المواكبة ومعوقات التطبيق"، مداخلة ملقاة في الملتقى الدولي طرق وأساليب استخدام التكنولوجيات الحديثة في العملية التعليمية الواقع والتحديات، جامعة .... ص4.

ويطلق عليه أيضا التعليم التفاعلي لأنه يعتمد على التزامن في التدريس بين الطلبة والأستاذ في قسم افتراضي كما هو مألوف في التدريس التقليدي مع اختلاف الدعامة.

حيث يستطيع جميع الطلبة الدردشة مع بعضهم البعض بشكل آني ومباشر مع الأستاذ كذلك، وأدوات هذا النوع هي: غرف الدردشة، اللوح الأبيض، المؤتمرات عبر الفيديو، المؤتمرات عبر الصوت[1].

ثانيا: النماذج التطبيقية في التدريس الجامعي الافتراضي

تتمثل أبرز هذه النماذج فيمايلي:

1-التواصل بين الأستاذ والطالب عن طريق الإيمايل ووسائل الاتصال الاجتماعي:

يقوم هذا النموذج على ارسال المادة العلمية للطالب والعكس، أي بإرسال الطالب للأعمال والواجبات المطلوبة منه، وبصورة أبسط نجد تطبيق ماسنجر الذي سهل أكثر عملية التواصل بين الأستاذ والطالب وبين الطلبة أيضا، إذ من المتاح انشاء أفواج بين الطلبة وكذلك بين هؤلاء والأساتذة وكذلك واتساب وفايبر.

2-التعليم من خلال اليوتيوب:

يعتبر يوتيوب من أهم الدعائم التي اعتمد عليها الأساتذة بالجامعات الجزائرية في بداية اعتماد التعليم الإلكتروني بالجزائر، وقد شهد إقبالا كبيرا من قبل الأساتذة وكذا الطلبة، إذ يقوم هذا النمط على وضع دروس في شكل POWER POINT أو في شكل محاضرات مسجلة صوتا وصورة لبعض الأساتذة، وكان هذا النمط سيحتل الصدارة لولا تدخل الوزارة وإلزامها الجامعات بتبني التدريس عن طريق منصة مودل واعتبارها المنصة الرسمية الوحيدة.

3-التعليم من خلال منصة مودل

يعتبر مودل المنصة الرسمية للجامعة الجزائرية الافتراضية، وقد تم اعتمادها فعليا تطبيقا للمراسلة الوزارية رقم 288 المؤرخة في 29 فيفري 2020 المتضمن تحضير محتوى الدروس، وكذا الأعمال الموجهة والتطبيقية، فكل ما يتعلق بسير السنة الجامعية أصبح من المحتم وضعه في هذه المنصة، وهو نموذج قائم كذلك على نظام الأقسام الافتراضية بنفس منهجية القسم العادي مع اختلاف البيئة.

4-المنصة الرقمية زووم أو غوغل ميت "ZOOM, GOOGLE MEET"

هي منصة يتم من خلالها عقد المؤتمرات بنظام الفيديو وصولا لبروتوكول الانترنت IP على المباشر عبر الروابط، وهي منصة تمتاز بسلاسة وبساطة الاستعمال، وأصبح يعتمد عليها كثيرا في الملتقيات والتظاهرات العلمية في ظل جائحة كورونا، حيث أصبحت هذه الأعمال تعقد كلها عن بعد.

المطلب الثاني: معوقات التعليم الالكتروني بالجزائر

---

[1]- سارة بن صالح، المرجع السابق، ص04.

يتطلب التعليم الالكتروني بيئة تحتية ودعم فني إضافة لشبكة عالية القدرة ومتاحة للجميع، وهو ما تفتقر إليه الجزائر بشكل أضحى معروفا للعامة قبل الخاصة، وفي الواقع فإن المعوقات التي تضعف التعليم عن بعد بالجزائر ليست فقط مادية، بل كذلك شخصية تعود للطالب والأستاذ أيضا، وعليه، يمكن تقسيم هذه المعوقات إلى معوقات ترجع للوسائل والآليات الإلكترونية ومعوقات ترجع للفاعلين في عملية التعليم الجامعي الإلكتروني وهما الأستاذ والطالب.

الفرع الأول: المعوقات التي ترجع للوسائل والآليات الإلكترونية

- أهم نقطة تؤثر سلبا على إنجاح الجامعات الإلكترونية هي ضعف الانترنت بالجزائر، ومازاد الطين بلة هي احتكارها من قبل شريك وحيد هو اتصالات الجزائر، حيث لا تزال عديد المناطق لا تتوفر على تغطية نهائيا او بشكل كاف. مما من شأنه تكليف الطالب بالخروج من المنطقة التي يقطن بها إلى منطقة أخرى تحتوي على شبكة

-عدم تملك بعض أو أغلب الطلبة لأجهزة حواسيب أو لأجهزة إلكترونية ذكية، باعتبارها الوسائل الوحيدة لتفعيل الجامعة الافتراضية

-ارتفاع تكلفة الاتصالات الالكترونية[1]

-عدم فعالية منصة مودل التي لا تستوعب العدد الطلابي الهائل وكذا الأساتذة أي كثرة الوافدين لها، إذ تشير غالبا عند الرغبة في الدخول إليها إلى أن هذا الموقع غي متاح، الوضع الذي جعل وزير التعليم العالي الحالي يصرح مؤخرا بأنه بصدد الاتفاق حول منصة أخرى أكبر وأسرع وأكثر فعالية من منصة moodle.

الفرع الثاني: معوقات ترجع للأستاذ والطالب

-لعل ممن بين الأسباب المشتركة بين الأستاذ والطالب هو عدم تمكن أغلبيتهم من الأمور الإلكترونية ظهر ذلك خاصة عند الأساتذة وقت البدء في تطبيق مودل بل وحتى الحين.

-نقص الإمكانيات عند الطلبة.

-قلة وعي الطلبة وعدم إدراكهم بانها نظام مفروض محتم مواكبته.

الخاتمة:

في ختام هذه الورقة البحثية فالقول بأن السبب الرئيسي لشيوع التعليم الإلكتروني الجامعي هو بامتياز جائحة كورونا، رغم أن بوادر تبنيه كانت موجودة في مراحل أسبق، إلا أنه و بالرغم م ذلك فإن تجربة الجامعات الجزائرية في المجال الإفتراضي يعوزها الكمال و تنقصها الفعالية لعدة أسباب ، و قبل الولوج لهذه الأسباب في شكل نتائج عملية يجدر تقديم جملة النتائج النظرية المتوصل إليها تباعا كمايلي:

---

[1]- عائشة العيدي، محمد بوفاتح: "خلفيات التعليم الإلكتروني في التعليم العالي"، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية"، جامعة .....، عدد 33، مارس 2018، ص675.

- يعد التعليم الإلكتروني أسلوب حديث من أساليب وطرائق التعليم والتعلم يرتكز أساسا على شبكة الانترنت،
- مر التعليم الإلكتروني في الجزائر بعدة مراحل امتدت في الفترة ما بين 1973 إلى يومنا هذا،
- يمتاز نمط التعليم الالكتروني في نفله وعرضه للمعلومات الكترونيا واستخدامها في مكونات وتشكيلات الكترونية متنوعة ،بجملة من المميزات يمكن تلخيصها في ثلاثة خصائص أساسية هي المرونة، العبور الالكتروني للمادة التعليمية، توفير فرص التعليم و التعلم،
- يتميز التعليم الإلكتروني عن التعليم عن بعد و كذا عن التعليم الإفتراضي و يتداخل معهما في عديد الزوايا،
- هناك عدة معايير لتصنيف التعليم الإلكتروني، لعل أهمها هم التعليم المتزامن و غير المتزامن،
- بالنسبة للتجربة الجزائرية في هذا المجال، فقد مرت بعديد المراحل ابتداء من تاريخ 2020/03/12 زمن صدور قرار رئيس الجمهورية بغلق الجامعة الجزائرية احترازا من انتشار الوباء بين أوساط الطلبة و الأساتذة و منه إلى الأسر و المجتمع،
- أصبح اليوم التعليم الجامعي الإلكتروني مفروض فرضا على الطلبة و الأساتذة و ضرورة حتمية في إطار مواجهة المستجدات الوبائية العالمية،
- نظام التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية هو نظام مختلط بينه و بين التعليم النظامي الحضوري،
- لعل أهم أسباب عدم فعالية التعليم الإلكتروني الجامعي، هو نقص الفعالية و التفاعل بين الطلبة و الأساتذة، نقص الإمكانيات و ضعف شبكة الأنترنت،

و عليه، نقترح مايلي:

- على الدولة التكفل بعملية انجاح التعليم الإلكتروني تماما كما راهنت على ذلك، و ذلك بشراء منصات أكثر سرعة و تحمل للضغط التعليمي الوطني و المتزامن،
- سعي الدولة لتحسين جودة شبكة الانترنت باعتبارها الوسيلة الوحيدة لتشغيل المنصات بين الأساتذة و الطلبة،